2024,30(9):79
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.79.0312
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

The Theory of Utterances in Sibawayh's Book: An Analytical and Applied Study

BILAL NAJM ABDULKHALEQ1
Basim Mohammed Hussein2
1.University of Baghdad / College of Islamic Sciences / Department of Arabic Language
T belal.abd@cois.uobaghdad.edu.iq
2. University of Baghdad / College of Islamic Sciences / Department of Arabic Language
bassem.ali@cois.uobaghdad.edu.iq

Received 31/7/2024, Revised 14/8/2024, Accepted 25/9/2024, Published 30/9/2024

This is an Open Access article distributed under the terms of the Creative Commons Attribution 4.0 International License, which permits unrestricted use, distribution, and reproduction in any medium, provided the original work is properly cited

Abstract

The construction of sentences and the selection of examples according to this explicative theory are not at the expense of the formal relationships between words within a single sentence. Rather, they are based on the speaker's intention and what they aim to convey to the addressee within a specific context. This does not imply a lack of adherence to regulating rules for coherent speech; instead, these rules are subordinate to the meaning the speaker wishes to communicate to achieve a particular effect on the listener.

In applying the explicative theory, Buhas and his colleagues focus on practical examples in the realm of the application and cancellation of heart verbs in Sibawayh's book. Sibawayh does not analyze individual utterances based on this theory but rather groups of utterances to highlight similarities and differences among them through explicative processes that lead to various levels of meaning.

Keywords: vocabulary in the language, Sibawayh

2024,30(9):79
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.79.0312
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

نظريَّة الملفُوظات في كتابِ سيبويه دراسةٌ تحليليّةٌ تطبيقيّةٌ

بلال نجم عبد الخالق
جامعة بغداد/ كليّة العلوم الإسلاميّة / قسم اللغة العربيّة
باسم محمّد حُسين
جامعة بغداد/ كليّة العلوم الإسلاميّة/ قسم اللغة العربيّة

تاريخ استلام البحث: ٢٠٢٤/٧/٣١	تاريخ المراجعة: ٢٠٢٤/٨/١٤
تاريخ قبول البحث: ٢٠٢٤/٩/٢٥	تاريخ النشر: ٢٠٢٤/٩/٣٠

الملخص:

إن بناء الجملة واختيار الأمثلة، على وفق هذه النّظريّة الإفصاحية، لا يكون على حساب العلاقات الشّكليّة بين الكلمات في داخل الجملة الواحدة، بل يكون على قصد المتكلّم وما يريد إيصاله الى المخاطب في سياق محدد، وهذا لا يعني عدم انتظام السّلسّلة الكلاميّة بقواعد ضابطة لها، وهذا الأمر يعني أنّ تلك القواعد تكون تابعة للدّلالة التي يريد المتكلّم إيصالها لتحقيق أثر معين عند المخاطب.

وكان مجال تطبيق النّظريّة الإفصاحيّة لدى بوهاس وزميليه على النماذج التّطبيقيّة في جزيئة الإعمال والإلغاء في باب أفعال القلوب في كتاب سيبويه

فلا يحلل سيبويه استنادا الى هذه النظرية منطوقات مفردة، بل مجموعات من المنطوقات، وذلك لإظهار وجوه الشبه ووجوه الخلاف فيما بينها، عن طريق عمليات إفصاحيّة تؤدي إلى مستويات مختلفة.

الكلمات المفتاحية: الملفوظات، سيبويه.

2024,30(9):79
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.79.0312
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

المقدمة:

تعدّدت رؤى الدّراسين والباحثين لكتاب سيبويه، فكلّ مَنْ يدرس نظريّة لسانيّة أو يطّلع على نظريّة لغويّة ما، أو يتبناها؛ يرى أنّ سيبويه أوّل مَنْ قال بها، أو يحاول أن يؤصّل لها في كتاب سيبويه، وليست هذه الدّعاوى وليدة الدّرس اللّغويّ المعاصر فحسب، وإنّما غالبية مَنْ جاء بعد سيبويه، ومنهم شرّاح الكتاب، يسبغون عليه رؤيتهم الخاصّة؛ التي هي انطباع ثقافتهم المعرفيّة التّراكميّة المنسجمة مع ثقافة عصرهم. فقديمًا قالوا: إنّ سيبويه أوّل مَنْ قال بنظريّة العامل النّحويّ، واستدلّوا على ذلك بآراء سيبوبه، وأستاذه الخليل، معلّلين تلك النّظريّة بما استنطقوه من أمثلة في كتابه، أو ما صرّح به بعامل النّصب، أو الجرّ، أو غيره في مواضع عديدة، وما يتبعها من مصطلحات تؤكّد رؤاهم الابستمولوجيّة. والذين رفضوا هذه النّظرية رجعوا للمصدر نفسه، أي: الكتاب، لإثبات عدم صحّتها، وأغلب النّظريّات والآراء التي قال بها النّحاة من قبل، جعلوا آراء سيبويه منطلقًا ودليلًا على رؤيتهم تلك، مستشهدين بأمثلته، ومعللين بذلك صحّة دعواهم.

ونجد القضيّة نفسها مع مَنْ قرأ وتأثّر بالدّرس اللّسانيّ الحديث، واطّلع على المدارس اللّغويّة الحديثة، ولا سيّما المدرسة البنيويّة لدي سوسير، والتّوليديّة التّحويليّة لتشومسكي، وما تبعها من إجراءات تحليليّة في النّظريّة التّداوليّة، أو نظريّة الحجاج، وما تفرّع من نظريّات سياقيّة، أو وظيفيّة... إلخ، وكلّ ما رافق هذه المدارس وتلك النّظريّات من تطوّر في البنى والأفكار، على تعدّدها واختلاف رؤاها الفكريّة والمعرفيّة، وما رافقها من تغيّرات، وتبدّلات، أو توسّعات في الرّؤية والاتجاه، أو في المنهج والتطبيق، وكل مَنْ تبنى ما رشّح من تلك الاتجاهات الفكريّة الحديثة، وأراد أن يؤصّل لتلك الأفكار في الدّرس اللّغويّ العربيّ القديم؛ جعل من كتاب سيبويه وآرائه مصدرًا رئيسًا في التقنين لتلك المناهج، أو المدارس والنّظريّات، مع الاعتراف بتقابل هذه الآراء مرةً، وتناقض بعضها مع بعض مرات أخرى، ولكنّ التّوافق كان في جمع

2024,30(9):79
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.79.0312
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

شتات هذه النّظريّات، ولملمة شواردها في بيئة معرفيّة واحدة، وجعلها روافد عديدة، منبعها نهر واحد هو كتاب سيبويه.

ولستُ هنا بصدد مناقشة تلك الأفكار، فلكلّ منها دليله القابل للرّفض، أو القبول، ولكنّ الإيمان بها جميعًا، والتّسليم بها بوصفها معبّرة عن واقع الكتاب ومنهجية تأليفه فذاك مجانب للصواب. ولا سيما أن رؤية الدارسين لمنهجية سيبويه في الكتاب اختلفوا في ذلك، فبين رافضٍ لوجود منهجية موحدة به وبين من يرى أنّ للكتاب منهجاً منطقياً متّسق الأبواب، فالذين يرفضون منهجيته يرون أنّه لم يكتمل بصورته الأخيرة، مستدلين على أنّ الكتاب جُمع بعد وفاة سيبويه، ولا سيما أنه يفتقر الى المقدمة والخاتمة[١]، والتداخل الواضح بين أبوابه، وتقديم أبواب كان من حقها التأخير، بل إنّ عدم جعل سيبويه اسماً له هو خير دليل على عدم اكتماله بصورته النهائية على زعمهم[٢]. أمّا الذين يتفقون على وجود منهجية واضحة للكتاب فهم يرون أنّه استوفى أبواب النحو كافة، واستوعب أساليب العرب عامة، وما الموضوعات الستة التي كانت عنوانات أبوابه الأولى إلّا دليلٌ واضحٌ على منهجية سيبويه في تسلسل موضوعات كتابه[٣].

هذه القراءات المختلفة للكتاب متعددة الرؤى، لا يمكن التّسليم بها على إطلاقها، وإنّما هي دليل على التّعدديّة الفكريّة التي هي دليل آخر على التّراكم المعرفيّ للعقل البشريّ، ولكنّ القول: إنّ سيبويه قال، أو أصّلَ لكلّ هذه الآراء والاتّجاهات، هذا ما لا يقبله المنهج العلمي الرصين، ولا يقبله ذو عقل راجح؛ لأنه خلاف الرؤية العلمية.

وعلى هذا يُرد على الباحث وعلى مَنْ يتبنى القول بالنّظريّة الإفصاحيّة عند سيبويه، أو ما يمكن أن نطلق عليها بنّظريّة الملفوظات بحسب تعبير المستشرق الفرنسيّ جورج بوهاس وزميليه بما قيل أعلاه، فهذا بمنزلة تقويل لما لم يقله سيبويه، ولا سيما أنّ هذه النّظريّة تعالج قضيّة قصديّة لعلها تقع في النّظرة الذّاتيّة الدّاخليّة، أو الباطنية لفكر سيبويه، فلم يصرّح هو بذلك علنًا، إلا عن طريق تتبع الأمثلة، وما رافقها من مفردات تدلّ على ذلك بحسب رؤية القائلين بها.

2024,30(9):79
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.79.0312
P-ISSN- 2075-8626- E-**ISSN-2707-8841**
College of Islamic Sciences

وهذه النظرية ستكون موضوع الدراسة والبحث ومن الله تعالى التوفيق والتسديد.

2024,30(9):79
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.79.0312
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

المبحث الأوّل

نظريّة الملفوظات (الإفصاحيّة) المبادئ والتّعريف:

عنوا (بوهاس، وجيوم، وكولوغلي) بدراسة التّراث اللّغويّ العربيّ، فوضعوا في حسبانهم عند دراسته بعض النّظريّات اللّغويّة الحديثة، في كونها وسيلة للحوار مع النّصوص العربيّة؛ بغية الكشف عن النّظريّات التي طوّرتها هذه النّصوص، غير غافلين عن دراسة السّياق الاجتماعيّ والتّاريخيّ الذي ظهر فيه ذلك الموروث[٤]، وقد شغل كتاب سيبويه أبرز فصول كتابهم "**التّراث اللّغويّ العربيّ**"، وأسهموا في اكتشاف منهج كتاب سيبويه، فكان الفصل الثّاني مخصَّصًا لذلك، وقدمّوا نظريّة قويّة في تفسير المنهج الذي أطلقوا عليها "**النّظريــة الإفصاحيّــة**"، وبذلوا جهدًا واضحًا في بيان أنّ منهج الكتاب يختلف اختلافًا كبيرًا عن المنهج الذي شاع في أعمال النّحاة المتأخرين[٥].

وفي الوقت الذي أشار بوهاس وزميلاه إلى أنّ سيبويه لا يصرّح إطلاقًا بالمبادئ النّظريّة الأساسيّة التي يعمل بموجبها، وإن تعرض في الأبواب السبعة الأولى من كتابه، المعروفة باسم: "الرسالة" لأفكارٍ أوليّة عن أجزاء الكلام، ونظام الإعراب، وأشياء أخرى، مع ذلك فإنّ هذه المسائل تعالج في أغلب الأحوال بصورة منفصلة بعضها عن بعض؛ فضلًا عن ضعف الارتباط فيما بينها، أما بقية الكتاب فإنه يبدو محيّرًا للقارئ من أوّل وهلة، فكلّ باب من أبوابه يعالج موضوعًا يختلف عن الباب الذي يليه، وقد تتداخل المادّة المدروسة في أحد تلك الأبواب مع مادّة أخرى في باب آخر، وبالرّغم من ذلك فهم يصرّحون برأيهم في منهجية سيبويه بقولهم: ((وعلى الرغم من هذا فإنّ الكتاب يخلّف انطباعًا بوجود نوع من التّنظيم والتّدرّج المقصودين، وإن لم يقم على نظام هرميٍّ صارم، كما هو الحال في أعمال النّحاة المتأخرين. إنّه يقوم على توازنٍ دقيق بين معرفة القارئ الحدسيّة باللّغة وضرورة مساعدته على الوصول إلى فهم أكثر عمقًا ووعيًا بالمبادئ التي تحكم هذه اللّغة))[٦]، أي: إنّهم اعتمدوا على حدس القارئ في الطّريقة التي يقوم عليها تنظيم كلّ باب على حدة، إذ تقوم طريقة سيبويه في كتابه

2024,30(9):79
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.79.0312
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

على تقديم كلّ المادّة المتعلّقة بموضوع الباب الذي هو بصدد شرحه، مع بعض الملاحظات عن درجة قبولها، وعلاقة بعضها ببعض، وتتسم هذه الملاحظات بدرجة كبيرة من العفويّة، وتنتهي هذه الطّريقة في كلّ مرّة يتعرض فيها سيبويه للتّركيب إلى تكوين مجموعة من العبارات المتقاربة، فيعمد بعد ذلك إلى توضيح الفروق بينها(٧).

ويعتقد بوهاس وزميلاه أنّ كتاب سيبويه ينتمي إلى الأنظمة التي تحلّل المنطوقات؛ عن طريق العمليّات التي يقوم بها المتكلّم، لتحقيق أثر معين في المخاطب، لا على نظام تحليل المنطوقات عن طريق العلاقات الشّكليّة "الصّوريّة" بين مكوّناتها، فيرون أنّ أيّ منطوق ما هو إلا المنتج لسلسلة من العمليّات التي يؤدّيها المتكلّم، كلٌّ واحدة منها شكليّة ودلاليّة في الوقت نفسه وبصورة مكتملة(٨).

وهنا يستخلص بوهاس وزميلاه من قراءتهم الفاحصة للكتاب فرضيّة يطلقون عليها **الفرضيّة الإفصاحيّة** التي ((تُقرّر أنّ سيبويه لا يحلّل في العادة منطوقات مفردة، بل مجموعات من المنطوقات؛ وذلك لإظهار وجوه الشّبه، ووجوه الخلاف فيما بينها من خلال عمليات إفصاحيّة تؤدّى على مستويات مختلفة، فالإعمال والإلغاء اللّذان يؤثّران تأثيرًا مباشرًا في إعراب الكلمات، لا بدّ من أن يتحققا أوّلًا قبل التقديم والتأخير اللذين يمكن أن يقعا، بغض النّظر عن الحالات الإعرابية. ومن ثمَّ تعكس درجة الشّبه والخلاف بين منطوقين متقاربين أنّ لهما كليهما تاريخًا مشتركًا بصورة أو بأخرى))(٩).

وكان مجال تطبيق النّظريّة الإفصاحيّة لدى بوهاس وزميليه على النماذج التّطبيقيّة في جزئية الإعمال والإلغاء في باب أفعال القلوب، فيرون: ((أنّ الخطوة الأولى التي قام بها سيبويه بحسب رؤيتهم تتمثل في بناء مجموعة من المنطوقات التي لها المعنى العام نفسه، يقول المتكلّم: (إن زيداً قد ذهب) بالرّغم من أنّه ليس متيقنًا من ذلك تمامًا، ثمّ تتفرّع الأمثلة فيما بعد في مجموعتين إحداهما في حالة إعمال، والثّانية في حالة إلغاء... فاختيار الإعمال يشير إلى أنّ المتكلّم يقصد التّأكيد على أنّه ليس على يقين تامٍّ بما هو بصدد قوله، على حين يشير اختيار الإلغاء إلى أنّ الشّك لحقه بعد أن فرغ من قول ما قاله، بعبارة أخرى: يمكن النّظر إلى

2024,30(9):79
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.79.0312
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

الإعمال والإلغاء على أنّهما طريقان مختلفان لقول شيء ليس المتكلّم متيقنًا منه، وعليه أن يختار من بينهما ما يناسب الموقف))[١٠].

إذن بناء الجملة واختيار الأمثلة، على وفق هذه النّظريّة، لا يكون على حساب العلاقات الشّكليّة بين الكلمات في داخل الجملة الواحدة، بل يكون على قصد المتكلّم وما يريد إيصاله الى المخاطب في سياق محدد، وهذا لا يعني عدم انتظام السّلسّلة الكلاميّة بقواعد ضابطة لها، وهذا الأمر يعني أنّ تلك القواعد تكون تابعة للدّلالة التي يريد المتكلّم إيصالها لتحقيق أثر معين عند المخاطب.

إذ إنّ الأنظمة النّحويّة واللّغويّة تنقسم على نوعين[١١]:

الأول: أنظمة تحلّل المنطوقات عن طريق العلاقات الشّكليّة (الصّوريّة) بين مكوّناتها.
الثاني: أنظمة تحلّل المنطوقات عن طريق العمليّات التي يقوم بها المتكلّم؛ لتحقيق أثر معين في المخاطب.

وتقوم دعوى النّظريّة الإفصاحيّة على النوع الثاني من هذه الأنظمة، ((ويقوم منهج سيبويه التّحليليّ –بعبارة أكثر دقّة– على أن أيّ منطوق ما هو إلا المنتج النهائي لسلسة من العمليّات يؤدّيها المتكلّم، كلٌّ واحدة منها شكليّة ودلاليّة في الوقت نفسه وبصورة مكتملة))[١٢].

((يعدّ كل منطوق من مجموعة منطوقات نتيجة سياسيّة معينة، تحتم في كل خطوة اختيار عملية من عمليّات مختلفة يمكن القيام بها، حيث ترتبط كلّ عملية من هذه العمليات في كلّ مرحلة بقيمة دلاليّة محددة، بحيث يعود اختيار المتكلم واحدة منها –من حيث المبدأ– إلى ما ينوي المتكلّم قوله))[١٣].

أي: إنّ الأمثلة التي يسوقها سيبويه تمثل الأوجه الإعرابية المحتملة، التي تنسجم مع قواعد اللّغة، أو ما تتيحه قواعد الإعراب، ولكل حالة قيمة دلاليّة محدّدة، وهذه القيمة الدّلاليّة سيختارها المتكلّم على وفق ما يريد أن يوصله للمتلقي، فمع أن الأوجه أجمعها جائزة

2024,30(9):79
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.79.0312
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

ومحتملة، إلَّا أن خيار المتكلم، تحدده القصدية التي يريد إيصالها الى المخاطب في سياق محدد.

فلا يحلل سيبويه في العادة منطوقات مفردة، بل مجموعات من المنطوقات، وذلك لإظهار وجوه الشبه ووجوه الخلاف فيما بينها، عن طريق عمليات إفصاحيّة تؤدي إلى مستويات مختلفة، وعلى وفق هذه النّظرية يمكن الوصول إلى خاصية معروفة في الكتاب، وهي ثراء معاييره وتعقيدها، على حين يصنف النحاة المتأخرون المنطوقات على أساس (الصحة) المطلقة، أو (الفساد) المطلق، أي: موافقة القواعد ومخالفتها؛ فإنّ سيبويه يستعمل من أجل الحكم على المنطوقات معيارًا متدرجًا يجري بصورة دقيقة دائمًا؛ بصورة يصعب تحديدها في بعض الأحيان، ويعرض سيبويه الخطوط العامّة لهذا النّظام في الباب الذي عنوانه: **(هذا باب الاستقامة من الكلام والإحالة)**[١٤].

إنّ ثمة عمليات جديدة لا بدّ من القيام بها من أجل إعطاء المنطوق شكله النهائي، هذه العمليات –وهي تتعلّق بترتيب الكلمات– يطلق عليها عادة اسم التقديم والتأخير، ومن دون أدنى شك فإنّ عمليتي التّقديم والتّأخير تكون بقصد معين من المتكلّم؛ لتحقيق ما هو مهم للمخاطب، قال سيبويه: ((وذلك قولك: ضَرَبَ عبدُ الله زيداً. فعبدُ الله ارتفع ههنا كما ارتفع في ذَهبَ، وشغَلْت ضربَ به كما شغلتَ به ذهَب، وانتصب زيدٌ لأنه مفعول تعدّى إليه فعلُ الفاعل. فإن قدمتَ المفعولَ وأخَّرتَ الفاعل جرى اللفظُ كما جرى في الأوّل، وذلك قولك: ضَرَبَ زيداً عبدُ الله؛ لأنّك إنَّما أردت به مُؤخّرًا ما أردت به مقدَّمًا، ولم تُرد أن تَشغلَ الفعل بأوَّلَ منه وإنْ كان مؤخراً في اللفظ. فَمن ثَمَّ كان حدّ اللفظ أن يكون فيه مقدَّما، وهو عربيٌّ جيِّد كثير، كأنّهم إنَّما يقدّمون الذي بيانه أهم لهم وهم ببيانه أعنى، وإن كانا جميعاً يُهِمّانِهم ويَعْنِيانهم))[١٥].

ولو سرنا على هذه النّظرية وطبقناها على موضوعات الكتاب؛ سنفسر علاقة الكلام والأمثلة التي يصوغها سيبويه بالموقف الاتصالي الذي يحدث فيه، أي: الموقف الإسناديّ، والموقف

2024,30(9):79
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.79.0312
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

الإفصاحيّ، إذا ما استعملنا مصطلحات فنية بحتة[١٦]، هذا إن علمنا أنّ سيبويه يلاحظ ويرتكز الى نوعية الكلمة والتركيب وبما عليهما من اتصال على الرغم من أنّ معانيها مختلفة.

ومع أهمية هذه النّظريّة التي اعتمدت في هذه الدراسة، إلى جانب كثير من النّظريّات التي دُرس بها كتاب سيبويه، إلّا أنّ أصحاب هذه النّظريّة على الرغم من تبنيهم لها، قد صرحوا: ((بأنّه لا يمكن الادّعاء بأنّها قادرة على تفسير كل جزئية من الكتاب، وليس لديهم أدنى شكّ كذلك في أنّ هناك العديد من النقاط التي تخالفها تمامًا، بيد أنّهم يشعرون –على الرّغم من ذلك– بأنّ هذه النّظريّة قادرة على إلقاء الضّوء على عديد من الجوانب الأساسيّة في منهج سيبويه في التحليل النحوي))[١٧].

وفي الوقت الذي أشار بوهاس وزميلاه إلى النّظريّة الإسناديّة في كتاب سيبويه، مطبقين فرضيتهم تلك على أمثلة صاغها سيبويه في ذلك، ومضيفين تحليلاتهم تلك على موضوعي الإلغاء والتّعليق في النّحو العربيّ، سأتناول في بحثي هذا الباب الذي أطلق عليه سيبويه **(باب ما ينتصب على التعظيم والمدح)**، محاولاً تطبيق تلك النّظريّة على ما ساقه سيبويه من أمثلة راعى بها ظروف الكلام، والمتكلم، والقصد اللغوي من قبل المتكلم، لصياغة هذه الأمثلة مراعياً حال المخاطب ومن الله التوفيق.

المبحث الثاني

تطبيقات النّظرية الإفصاحية

سأعمد إلى بيان هذه النظرية على الباب الذي عنونه سيبويه **بـ(باب ما ينتصب على التعظيم والمدح)**، فقال سيبويه: (وإن شئت جعلته صفة فجرى على الأول، وإن شئت قطعته فابتدأته)[١٨]، ومثل لذلك بأمثلة أجاز فيها النصب على التعظيم والمدح، والرفع على الابتداء، والاتباع بالجرّ وعلى النحو الآتي:

١- **النّصب:** وذلك قولك: الحمد للهِ الحميدَ هو، والحمدُ للهِ أهلَ الحمد، والملكُ للهِ أهلَ الملكِ، ونقل سيبويه أنّه سمع من بعض العرب قولهم: "الحمد للهِ ربَّ العالمين"، فسألتُ، –أي: سيبويه– عنها يونس فزعم أنّها عربية.

2024,30(9):79
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.79.0312
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

٢- **الرفع:** بيّن ذلك بقوله: ولو ابتدأته فرفعته كان حسناً وعلى ذلك تكون الأمثلة على النحو الآتي: الحمد للهِ الحميدُ هو، والحمدُ للهِ أهلُ الحمد، والملكُ للهِ أهلُ الملكِ، الحمد للهِ ربُّ العالمين، واستدل على ذلك بقول الأخطل[١٩]:

نفسي فِداءُ أميرِ المؤمنينَ إذا أبْدى النواجِذَ يومٌ باسِلٌ ذَكَرُ
الخائضُ الغَمْرَ والميمونُ طائرُه خليفةُ اللهِ يُسْتسقَى بِهِ المَطَرُ

فالخائضُ: قطعه من قوله: "أمير المؤمنين" فرفعه، في حين أشار الخليل إلى أنّ (الخائض)، و(الميمون)، و(خَلِيفَة) منصوبة على المدح والتعظيم[٢٠].

واستدلّ سيبويه أيضاً بقول مهلهل[٢١]:

ولقد خبطنَ بيوتَ يشكرَ خبطةً أخوالُنا وهُمُ بنو الأعمامِ

كأنّه حين قال: خبطن بيوت يشكرَ قيل له: وما هم؟، فقال: أخوالُنا وهم بنو الأعمامِ على القطع بالرفع[٢٢].

٣- **الجرّ:** فإن كثيراً من العرب يجعلونه صفة، فيتبعونه الأول، فيقولون: أهلِ الحمد والحميدِ هو، وكذلك الحمدُ لله أهلهِ[٢٣].

من ذلك يتضح أنّ الأمثلة التي صاغها سيبويه، كانت مقصودة، فلو دققنا النظر في المجموعة الأولى من الأمثلة التي ساقها سيبويه، والتي ظهرت بها الكلمات منصوبة، وهي: "الحميدَ"، و"أهلَ"، و"ربَّ" على التوالي، نجدها تنسجم مع أصل الباب الذي عنونه سيبويه: (باب ما ينتصب على التّعظيم والمدح)، الذي يشعر بقصديّة سيبويه إلى نصب هذه الكلمات تعظيماً؛ أي: إنّه عمد إلى نصبها لإعلام المخاطَب بذلك، مع علم المخاطَب بمقصود المتكلم، وهذا ما سيشير إليه صراحة في ما سيطرحه من أمثلة أخرى. أي: إنّ سيبويه أفصح بذلك عن طريق ما طرحه من أمثلة، وهذا ما نريد إثباته في النّظريّة الإفصاحيّة، أو نظريّة الملفوظات.

ولو ركّزنا في أمثلة المجموعة الثانية التي أجاز بها سيبويه أن تأتي الكلمات أنفسها وبالجمل أنفسها مرفوعة على حد قوله: (ولو ابتدأته فرفعته كان حسناً)[٢٤]، وهذه الكلمات "الحميدُ"، و"أهلُ"، و"ربُّ" كلها جاءت مرفوعة على الابتداء، وعلى هذا سيكون معنى هذه الجمل مختلفاً

2024,30(9):79
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.79.0312
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

تماماً عن معناها في حالتي النصب أو الجر؛ مما يولِّد معنى جديداً عند المخاطَب أراد المتكلم إيصاله له، وهذا المعنى قطعه عن معنى الجملة الأولى "الحمد للهِ"، وكأن سيبويه أراد أن يلفت انتباه المخاطَب إلى ذلك عندما قطع الجملة الأولى عن الثانية.

ولو انتقلنا إلى حالة الجرّ، وهي الحالة الأصلية التي تنسجم مع القواعد الظاهرة للغة العربية، بل إنّ غير الملمين بها إلماماً دقيقاً يتصورونها خطأ مقارنة بالحالتين الإعرابيتين السابقتين، أي: "النصب"، و"الرفع"، فما ذكره سيبويه من أمثلة جعل من كلمة "أهلِ"، و"أهلهِ" صفة لما قبلها في الأمثلة التي صاغها، وهي: الحمد للهِ أهلِ الحمد والحميدِ هو، وكذلك الحمدُ لله أهلهِ، أراد أن يبين عن طريقها إرادته في بيان صفة الموصوف التابعة له على ما هو معهود من متابعتها له في الإعراب مطلقاً، وبذلك يُفهم السامع والقارئ بمراده من ذلك الاتباع.

وعلى ذلك تكون كل الأمثلة التي صاغها سيبويه في أحوالها الإعرابية الثلاث، هي نابعة من قصد سيبويه لإفهام السامع، أو المخاطَب بمراد المتكلّم الذي يختلف بحسب الحالة الإعرابية التي تُغير معنى الجملة بحسب العلامة الإعرابية نصباً على التعظيم والمدح، أو رفعاً على القطع والابتداء، أو جراً على الصفة.

ثم بعد ذلك استشهد بآيتين قرآنيتين مؤيداً ما طرحه من الأمثلة التي ساقها في باب ما ينتصب على التعظيم والمدح، وهما:

الآية الأولى: قوله تعالى ((لَّٰكِنِ ٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلۡعِلۡمِ مِنۡهُمۡ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَ يُؤۡمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبۡلِكَۚ وَٱلۡمُقِيمِينَ ٱلصَّلَوٰةَۚ وَٱلۡمُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ أُوْلَٰٓئِكَ سَنُؤۡتِيهِمۡ أَجۡرًا عَظِيمًا)) النساء: ١٦٢

فنصب سيبويه قوله تعالى: "**وَالْمُقِيمِينَ**" على المدح أي: أعني المقيمين، وأجاز فيها الرفع على الابتداء[٢٥].

2024,30(9):79
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.79.0312
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

والنصب على المدح عندما يأتي في الكلام البليغ لغاية معينة؛ وهي لفت انتباه المخاطب بعد تغيير الإعراب في الكلمة المقصود الالتفات إليها، فجاءت هنا كلمة "**وَالْمُقِيمِينَ**" مغايرة لإعراب ما قبلها لمدح القائمين بهذا الفعل وهو الصلاة لأهميتها ولمدح القائمين بها[٢٦].

ولكن النحاة والمفسرين الذين جاؤوا بعد سيبويه اختلفوا في توجيه النصب لقوله تعالى: "وَالْمُقِيمِينَ الصَّلاةَ" فجعل الكسائي: وَالْمُقِيمِينَ معطوفا على «ما» وقيل: والمقيمين عطف على الكاف التي في قبلك، أي: من قبلك ومن قبل المقيمين، وقيل: إنه معطوف على قبل تقديره: ومن قبل المقيمين، فحذف «قبل»، وأقيم المضاف إليه مقامه، وقيل: «والمقيمين» عطف على الكاف التي في أولئك، وقيل: هو معطوف على الهاء والميم أي منهم ومن المقيمين، وقيل: هو عطف على: (بِما أُنْزِلَ إِلَيْكَ) أي يؤمنون بالكتاب وبالمقيمين الصلاة وهم الأنبياء[٢٧].

وإن زُعِم: أن الكاتب لما كتب: "لكن الراسخون في العلم منهم"، حتى إذا بلغ كلمة المقيمين، قال: ما أكتب؟ قيل له: اكتب: "والمقيمين الصلاة"، فكتب ما قيلَ له[٢٨]. فردّ الزّمخشريّ على هذا الزعم بقوله: (ولا يلتفت إلى ما زعموا من وقوعه لحنًا في خطّ المصحف، وربما التفت إليه من لم ينظر في الكتاب ولم يعرف مذاهب العرب وما لهم في النصب على الاختصاص من الافتنان...)[٢٩]، وقريب من هذا القول رأي السكاكي عند اعتراضه على من يرى أنّ في مثل هذا الآيات ومثيلاتها خروجاً على قواعد العربية أو خطأ من الكُتّاب، وذلك قوله: (وهذه وأمثالها ممّا يقال فيها لصاحبها سمعت شيئاً وغابت عنك أشياء)[٣٠].

ولا أظنّ أنّ سيبويه كان غافلًا عن هذه الأوجه الإعرابية التي ذكرها من جاء بعده من النحاة، لكن توجيهه للآية بأنّها منصوبة على المدح كان هو الراجح عنده، –وإن أجاز الرفع– استناداً لرؤيته في مراعاة قصد المتكلم فصاغ أمثلته السابقة على ذلك، وها هو يفسر الآية الكريمة انسجاماً مع تلك الرؤية الإفصاحية التي نرى بأنّ سيبويه كان قد تبنّاها في كتابه.

الآية الثانية: قال الله تعالى: ((لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ

2024,30(9):79
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.79.0312
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ)) [البقرة: ١٧٧]

فنقل سيبويه قراءة النصب في قوله تعالى: "**وَالصَّابِرِينَ**"[٣١]، قاصداً النصب على التعظيم أو المدح، وهو عنوان الباب الذي مثل له بهذه الأمثلة، وأجاز الرفع (والصابرون)[٣٢]، معللًا ذلك بأمرين[٣٣]:

الأول: رفع "وَالصَّابِرِينَ" على أول الكلام.

الثاني: رفعه على الابتداء، واصفاً ذلك كله بأنه جيد.

وفي نصب الصابرين أقوال:

الأول: وهو قول الكسائي بأنّه هو معطوف على ذوي القربى، ولم يرتضِ أغلب النحاة ذلك لِئَلَّا يَفْصِلَ بَيْنَ المعطوف والْمَعْطُوفِ عَلَيْهِ الَّذِي هُوَ فِي حُكْمِ الصِّلَةِ بِالْأَجْنَبِيِّ وَهُمُ الْمُوفُونَ[٣٤].

والثّاني: نقل الطبري في تفسيره بأن نصب "الصابرين" هو عطف على "السائلين" ونسبَ ذلك الرأي الى الفراء ولم أجده في معانيه[٣٥].

والثالث: رأي الفراء الذي يرى أن (نصب الصابرين على إيقاع الفعل عليهم. والوجه أن يكون نصبًا على نيّة المدح؛ لأنه من صفة شيء واحد، والعرب تقول في النكرات كما يقولونه في المعرفة، فيقولون: مررت برجل جميل وشابًّا بعد، ومررت برجل عاقل وشرمحًا طوالاً)[٣٦].

واختلف الفراء عن الخليل –مثلما نقل الرازي– في تفسير علة المدح، فـ(أصل المدح والذم من كلام السامع، وذلك أن الرجل إذا أخبر غيره فقال له: قام زيد فربما أثنى السامع على زيد، وقال ذكرت والله الظريف، ذكرت العاقل، أي: هو والله الظريف هو العاقل، فأراد المتكلم أن يمدح بمثل ما مدحه به السامع، فجرى الإعراب على ذلك)[٣٧].

ونقل إنكار الفراء –إن صحّ الرأي له– لرأي الخليل بأن المدح والذم ينصبان على معنى أعني الظريف، لوجهين[٣٨]:

الأول: أن أعني إنما يقع تفسيراً للاسم المجهول، والمدح يأتي بعد المعروف.

2024,30(9):79
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.79.0312
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

الثاني: أنه لو صح ما قاله الخليل لصحّ أن يقول: قام زيد أخاك، على معنى: أعني أخاك، وهذا مما لم تقله العرب أصلاً.

ولو أنعمنا النّظر في الآراء السابقة لوجدنا أن النحاة والمفسرين قد أجازوا نصب "الصابرين" استنادًا لما تجيزه قواعد اللغة غير آبهين بالقصد في ذلك، إلاّ ما نجده عند الفراء فيما نسبه الرازي في تفسيره، إذ جعل أصل المدح والذم من كلام السامع، فإذا أراد المتكلم أن يمدح شخصاً ما، مدحه بما مدحه به السامع، فجعل ما يصوغ من جملة ما معتمداً على ما هو مرتكز في ذهن السامع، وهو عين ما نريده في النظرية الإفصاحية في كتاب سيبويه، ولم يتبين لنا هل تنبه الفراء إلى ذلك، مما يحتاج إلى البحث والتقصي بصدده، وبيان صحة هذا الافتراض من عدمه، ولا سيما أن قول الفراء نقله الرازي في تفسيره، وهذا يحتاج إلى تأمل دقيق.

ومن قول الفراء نصل إلى نتيجة مهمة جدًّا، وهي: أنّ النصب على التعظيم والمدح عند سيبويه لا يكون بتقدير أعني أو أقصد، وإن تبنى ذلك الخليل أستاذه مثلما صرّح الرازي بذلك، فكل الأمثلة التي نقلها سيبويه، خلت من ذلك، واكتفى بجواز نصب تلك الكلمات على التعظيم والمدح، من دون أن يكون هناك تقدير لنصب تلك الكلمة، ولعلّ هذا ما فطن له الفراء الذي اطّلع على كتاب سيبويه بدقة ولا سيما أن (الكتاب) قد وُجد تحت وسادته[٣٩].

ويرى الخليل أن نصب مثل هذه الأمثلة بفعل لا يستعمل إظهاره[٤٠]، لكن الخليل قدّر ذلك بالفعل "**أذكر**"، وليس الفعل "**أعني**"، مثلما نقل الرازي ذلك، ولعلّ ذلك اشتباه منه بالباب الذي عنونه سيبويه: (باب من الاختصاص يجري على ما جرى عليه النداء)[٤١]، إذ قدر عامل النصب فيه الفعل "أعني" الذي تعرض سيبويه الى بعضٍ من أمثلته في باب (ما ينتصب على التعظيم والمدح) وأرجأ تفصيله الى بابه[٤٢]، كما سنبين لاحقًا.

ومن الأمثلة الأخرى التي استشهد بها سيبويه قول الشاعر[٤٣]:

لا يبعدن قومي الذين هم سمّ العداة وآفة الجزر
النّازليـــن بكـــل معتـــرك والطيبون معاقد الأزر

2024,30(9):79
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.79.0312
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

ومثله في الرفع والنصب قول أبي خياط العكلي[٤٤]:

وكلّ قوم أطاعوا أمر مرشدهم إلا نميرا أطاعت أمر غاويها

الظّــاعنيـن ولمّا يظعنـوا أحدا والقائلـون لمــن دار نخـلّيها

فرفع "**الطيبون**" على الابتداء مشبها ذلك برفع قوله تعالى "والمؤتون" في الآية ١٢٦ من سورة النساء، فأجاز نصب "**الطيبين**"، وعلله بأنه مثل نصب قوله تعالى: "والصابرين" من الآية ١٢٦ من سورة النساء، إذ نقل أن يونس زعم أن من العرب من يقول: (النازلون بكل معترك والطيبين)[٤٥]، وعلل الخليل نصب "**الطيبين**" بقوله: (اذا طَال كَلَام الْعَرَب بِالرَّفْع نصبوا ثمَّ رجعُوا إِلَى الرّفْع)[٤٦].

وفي البيت الثاني رفع "**القائلون**" على الابتداء، وأجاز نصبها، فنقل أنه من العرب من يقول: (الظاعنون والقائلين)[٤٧]، وعلل نصب "القائلين" بأنه شتم لهم وذم، كما أن "الطيبين" مدح لهم وتعظيم، فها هنا سيبويه نصب "القائلين" على الشتم والذم، ونصب "الطيبين" على المدح، وكل الأمثلة التي تناولها في هذا الباب لم يقدّر فيها ناصباً؛ لأنّه فعل لا يستعمل إظهاره كما صرح سيبويه في غير مرة، إلا أن السيرافي قدّر المدح بإضمار "اذكر" عند شرحه لهذه الأمثلة[٤٨]، ولعلّ رأيه هذا ناشئ من قول الخليل الذي ذكره سيبويه أبان شرحه لهذه الأمثلة: (وزعم الخليل أن نصب هذا على أنّك لم ترد أن تحدّث الناس ولا من تخاطبه بأمر جهلوه، ولكنهم علموا من ذلك ما قد علمت، فجعلته تعظيماً وثناء، ونصبه على الفعل كأنه قال: اذكر أهل ذاك، واذكر المقيمين، ولكنه فعل لا يستعمل إظهاره). إلا أن الخليل يرى: (إِنَّمَا ينصب الْمَدْح والذم والترحم والاختصاص على إِضْمَار أَعنِي)[٤٩] وليس الفعل (أذكر) على ما نقل سيبويه عن الخليل وأيّده السيرافي في ذلك.

ومما يؤيد القول بأن سيبويه لم يجز في النصب على التعظيم، أو المدح أو الذم، تقدير فعل محذوف تقديره: (أعني)، ما ذكره في جواز النصب على ما كان صفة على معنى الفعل ولا يريد مدحاً ولا ذماً ولا شتماً مستشهداً على ذلك بأحد الأبيات الخمسين التي لم يعرف قائلها[٥٠]:

2024,30(9):79
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.79.0312
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

وما غرني حَوْزُ الرَّزامي مِحْصناً عواشيـها بالجـوّ وهو خصيبُ

فقال سيبويه: (مِحْصَنٌ: اسم الرَّزامي، فنصبه على (أعني) وهو فعل يَظهر، لأنه لم يرد أكثر من أن يعرِّفه بعينه، ولم يرد افتخاراً ولا مدحاً ولا ذماً)[٥١]، ومن قول سيبويه يتبين تقدير الفعل (أعني) لمّا لم يكن النصب على المدح أو التعظيم أو الذم.

ومع ذلك فقول الخليل هذا فيه تأييد للنّظريّة الإفصاحيّة التي نراها في كتاب سيبويه؛ وهي علم المخاطبين بالحديث الذي يريده المتكلم، فمن غير الممكن أن تحدِّث من تخاطبهم بأمر جهلوه، بل يجعلهم بالرتبة نفسها من ما علم به المتكلم (ولكنهم علموا من ذلك ما قد علمت)، فتحليل سيبويه لهذه الأمثلة لم يكن بصورة منطوقات مفردة، بل مجموعة من المنطوقات، وذلك لإظهار وجوه الشبه، ووجوه الخلاف فيما بينها؛ عن طريق عمليات إفصاحية، تؤدي الى مستويات مختلفة من التعبير، فنصل إلى نتيجة مؤداها: (أنّ الكتاب يخلف انطباعاً بوجود نوع من التنظيم والتدرج المقصودين، وإن لم يقم على نظام هرمي صارم، كما هو الحال في أعمال النحاة المتأخرين، إنّه يقوم على توازن دقيق بين معرفة القارئ الحدسية باللغة، وضرورة مساعدته على الوصول الى فهم أكثر عمقاً ووعياً بالمبادئ التي تحكم هذه اللغة)[٥٢]، وهذه المعرفة الحدسية للقارئ التي نفهمها من قول الخليل آنف الذكر الذي ذكره سيبويه والذي سيشير هو بنفسه صراحة له في الأمثلة اللاحقة، وإن كانت الأمثلة التي ساقها سيبويه وما فيها من تدرج يُفهم منها أسلوبه في عملية التنظيم والتدرج المقصودين في طرح الأمثلة.

وعند التدقيق في الوجوه الإعرابية المحتملة التي أجازها سيبويه في الأمثلة التي ساقها؛ نجد (أنّ مشروع سيبويه يعد محاولة لوصف كامل لكل العمليات الإفصاحية المحتملة في اللغة العربية، ولكل الطرق التي يمكن لهذه العمليات أن تتشارك فيها للوصول الى سياسة مختلفة)[٥٣]، وهذا المشروع هو جزء من النظرية الإفصاحية التي تبنيتها في هذا المبحث والتي تنبه لها بوهاس وزميلاه.

ومما يندرج تحت هذا الباب قول أمية بن أبي عائذ[٥٤]:

ويأوي إلى نسوة عطّلٍ وشعثاً مراضيعَ مثل السّعالي

2024,30(9):79
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.79.0312
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

فالشاهد هو في نصب "**شعثًا**"، فعلل سيبويه ذلك: (كأنه حين قال: إلى نسوة عطلٍ، صرن عندهم ممن علم أنهنَّ شعث، ولكنه ذكر ذلك تشنيعاً لهن وتشويهاً)[٥٥]، فقوله علم أنهن شعث، فيه إشارة واضحة الى أن المتلقي أو السامع قد فهم بمجرد قوله: "عُطلٍ" أن المقصود هو الذم والتشنيع بهن لأن المرأة العُطُل هي التي خلا جيدها من القلائد[٥٦]، ولم يقدر سيبويه فعلا ناصباً لذلك، إلا أن الخليل قدره بـ(اذكرهن)، أي: اذكرهنّ شعثًا، إلا أن هذا فعل لا يستعمل إظهاره، وأجاز الخليل جرّ "شعث" على الصفة[٥٧].

ونقل سيبويه رأي يونس وذلك قولك: مررت بزيد أخيك وصاحبك[٥٨]، وذكر محقق الكتاب عبد السلام هارون: أنما يحسن عطف النعوت بعضها على بعض عند تباعد المعاني، نحو قوله تعالى: ((هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ)) الحديد:٣، بخلاف ما إذا تقاربت نحو قوله تعالى: ((هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ...)) الحشر: ٢٤[٥٩]، ويرى الصبان أن جواز هذا العطف في المعاني المختلفة نحو: مررت بزيد العالم والشجاع والكريم[٦٠].

ومما يؤكد أن الأمثلة التي يستشهد بها سيبويه تقوم على توازن دقيق بين معرفة القارئ والمتلقي الحدسية باللغة، وقصد المتكلم الذي يساعده الى فهم أكثر عمقاً للمعاني التي يريد إيصالها هو تفريقه بين ما يجوز فيه التعظيم، وما لا يجوز به ذلك، فليس كل صفة يحسن أن يعظم بها. فيذكر سيبويه مثالاً يوضح ذلك فيقول: ((مررت بعبد الله أخيك صاحبَ الثياب، أو البزازَ ولم يكن هذا مما يعظم به الرجل عند الناس ولا يفخم به))[٦١]. فجعل معرفة الناس هي الحاكمة على صحة المثال الذي جاء به، يعني أنه يرى أن قول المتكلم يتوقف على المعرفة المسبقة للسامع. فمع أن المثال الذي ساقه سيبويه مثال صحيح من الناحية التركيبية ومطابق لقواعد العربية، إلا أنه حكم بعدم صحته من الناحية الدلالية، فلم يجز أن تكون هذه الصفة مما يحسن أن يعظم بها. هذا في الصفة التي لا يجوز التعظيم بها في رأي سيبويه. وهذا ما أشار إليه بوهاس وزميلاه عند تحليلهم لأمثلة سيبويه في الكتاب، فإن المعيار المناسب الذي يتحقق للقيمة الدلالية، الذي يمكن في ضوئه استعادة المعنى الذي يقصده المتكلم هو ((درجة النجاح التي ينبغي أن يحققها الكلام ليكون مقبولاً، وهنا يرجع الى كلام العرب، أي كلام الرواة

2024,30(9):79
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.79.0312
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

الموثوق بهم من حيث إنهم المعيار المبدئي للتمييز بين ما هو جائز، وما هو غير جائز))[٦٢].

أما الموضع الذي لا يجوز، أو لا يحسن فيه التعظيم، فيرى سيبويه هو ((أن تذكر رجلاً ليس بنبيه عند الناس، ولا معروف بالتعظيم ثم تعظمه كما تعظم النبيه. وذلك قولك: مررت بعبد الله الصالح))[٦٣]. فجعل معرفة الناس له بأنه عظيم ونبيه مقياساً لتعظيمه فالذي ليس بعظيم ولا نبيه لا يمكن أن ننزله منزلة من هو معروف ومشهور بنزاهته وعظمه في أعين الناس، فإن المنهج الإفصاحي لدراسة الكلام عند سيبويه لن يفسر الكلام ذاته فحسب، بل يفسر الكلام بالموقف الاتصالي الذي يحدث فيه، أو العلاقة بين الموقف الإسنادي والموقف الإفصاحي كما عبر عنه بوهاس وزميلاه عند شرحهم للنظرية الإفصاحية عند سيبويه[٦٤]. ولا يختلف هذا عما ذكره فان دايك حين أوضح أن البناء النظري للعبارات على المستويين الصوري والدلالي ينبغي أن يكمل ويتمم بالمستوى الثالث (فعل الكلام)[٦٥].

ثم بين سيبويه أن الموضع الذي يجوز فيه التعظيم متى ما صار ذاك الوصف مشهوراً عند الناس، ممثلاً ذلك بمثال راعى به تلك المعرفة والشهرة وهو: ((فإن قلت مررت بقومك الكرام الصالحين، ثم قلت المطعمين في المحلِ، جاز لأنه إذا وصفهم صاروا بمنزلة من عُرف منهم ذلك، وجاز له أن يجعلهم كأنهم قد عُلموا))[٦٦]. ومثلما هو منهج سيبويه من جعل ما استحسنته العرب هو دليله على صحة ما ذهب إليه ((فاستحسن من هذا ما استحسن العربُ، وأجزه كما أجازته))[٦٧].

ومن الملاحظ هنا أن سيبويه قد استخدم مصطلحي "التعظيم" و"المدح"، فهما يشيران الى فعل يريده المتكلم وهو "أعظم" و"أمدح" وهو معروف سلفاً عند المخاطب، وإن لم يصرح سيبويه بهذا التقدير، بل منع إظهاره.

والملاحظ أيضاً ان سيبويه عمد الى أسلوب التدريج في عرض الامثلة الذي دأب عليها في كتابه، وفرق سيبويه بين تعظيم الله عز وجل وتعظيم غيره من المخلوقين، ((فليس كل شيء

2024,30(9):79
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.79.0312
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

من الكلام يكون تعظيما لله عز وجل يكون تعظيماً لغيره من المخلوقين: لو قلت: الحمد لزيد تريد العظمة لم يجز، وكان عظيماً))[٦٨].

قال أبو سعيد السيرافي: ((يحتاج التعظيم إلى اجتماع معنيين في المعظّم:

أحدهما: أن يكون المعنى الذي عظّم به فيه مدح وثناء ورفعة.

والآخر: أن يكون المعظّم قد عرفه المخاطب وشهر عنده ما عظّم به أو يتقدم من كلام المتكلم ما يتقرر به عند المخاطب حال مدح وثناء وتشريف في المذكور يصح أن يورد بعدها التعظيم))[٦٩].

والشرطان اللذان اشترطهما السيرافي في التعظيم يدلان على اعتناء سيبويه واهتمامه بالمخاطب، ولا سيما في الشرط الثاني الذي تنبه له السيرافي وصرح سيبويه به مباشرة كما سنرى، فهناك ثلاثة عناصر "المتكلم"، و"المخاطب"، و"المعظم" فيراعي أولاً المتكلم علم المخاطب السابق بشهرة من يريد تعظيمه ومدحه والثناء عليه والعملية التي تجمع بين هذه العناصر الثلاثة هي ما اطلقنا عليها بالعملية الإفصاحية التي أسس سيبويه عليها كتابه بحسب فرضية هذا البحث.

وثانياً: هو أن يعرف من كلام المتكلم ما يتقرر عند المخاطب حال مدح وثناء وتشريف في المذكور يصح أن يورد بعدها التعظيم[٧٠].

وأجاز سيبويه أن تقول: ((مررت بقومك الكرامَ، إذا جعلت المخاطب كأنه قد عرفهم)).

واللافت للنظر هنا في مثال سيبويه أنه لم يشر الى الوجوه الإعرابية المحتملة في "الكرام" مثلما فعل في أمثلته السابقة، فبحسب قواعد اللغة العربية يجوز رفع ونصب كلمة "الكرام"، إلا أن سيبويه اورد هنا حالة النصب فقط، ولعل ذلك يرجع بحسب قراءتنا للموضوع الى أن سيبويه هنا أراد أن يشير الى النصب على التعظيم والمدح فقط، والذي عنون بابه به، فضلاً عن أنّ الأوجه الإعرابية الأخرى المحتملة قد علمها القارئ فلا حاجة لتكرارها هنا، مع أنه أراد أن يركز على علم المخاطب الذي كان سببًا في اختيار المتكلم هذا الوجه الإعرابي الذي يشير الى التعظيم والمدح بصورة مباشرة.

2024,30(9):79
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.79.0312
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

وأوضح سيبويه ذلك بمثال آخر وهو أن يقال: ((مررت برجلٍ زيدٌ، فتنزله منزلة من قال لك من هو وإن لم يتكلم به))[٧١]. وهذا مثال واضح على عناية سيبويه بالمخاطب، فيصوغ المتكلم كلامه استناداً لفهم المخاطب وهو صريح قول سيبويه (فتنزله أي: "زيد" منزلة من قال، أي: المخاطب، لك أي: للمتكلم، من هو أي: "زيد" وإن لم يتكلم به).

وجعل سيبويه هذه العلة، أي: إنزال المتكلم المخاطبَ منزلة العارف بمن يراد تعظيمه "زيدٌ" في مثال: (مررت برجلٍ زيدٌ) أو تعظيمهم "الكرامَ" في مثال: (مررت بقومك الكرامَ). فصياغة الأمثلة التي صاغها سيبويه هنا كانت أمثلة مقصودة تدرج فيها سيبويه استنادًا الى فهم المخاطب، فيعمد المتكلم الى صياغتها.

نتائج البحث:

١- عنوا (بوهاس، وجيوم، وكولوغلي) بدراسة التّراث اللّغويّ العربيّ، وقد شغل كتاب سيبويه أبرز فصول كتابهم "التّراث اللّغويّ العربيّ"، وأسهموا في اكتشاف منهج للكتاب، وقدمّوا نظريّة في تفسير المنهج الذي أطلقوا عليها "النّظريـة الإفصاحيّـة" أو نظرية الملفوظات.

٢- يقوم كتاب سيبويه على وفق هذه النظرية على توازنٍ دقيق بين معرفة القارئ الحدسيّة باللّغة، وضرورة مساعدته على الوصول إلى فهم أكثر عمقًا ووعيًا بالمبادئ التي تحكم هذه اللّغة، وقد راعى ذلك في صياغة أمثلته، وحلل الآيات القرآنية والأبيات الشعرية التي استدل بها على ذلك مراعياً علم المخاطب وقصد المتكلم.

٣- يعتقد بوهاس وزميلاه أنّ كتاب سيبويه ينتمي إلى الأنظمة التي تحلّل المنطوقات عن طريق العمليّات التي يقوم بها المتكلّم؛ لتحقيق أثر معين في المخاطب، لا عن طريق تحليل المنطوقات عبر العلاقات الشكلية بين مكوناتها.

2024,30(9):79
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.79.0312
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

٤- لا يمكن الادعاء أن هذه النظرية قادرة على تفسير كل جزئية من الكتاب، وليس لدى أصحاب هذه النظرية أدنى شكّ في أنّ هناك العديد من النقاط التي تخالفها تمامًا، بيد أنّهم يشعرون بأنّ هذه النّظريّة قادرة على إلقاء الضّوء على عديد من الجوانب الأساسيّة في منهج سيبويه في التحليل النحوي.

٥- طبقوا هذه النظرية على موضوعي الإلغاء والتعليق في النحو، وحللوا المنطوقات التي أوردها سيبويه في كتابه على وفق نظريتهم تلك في تحليل المكونات، واختيار الإعمال يشير إلى أنّ المتكلّم يقصد تأكيد أنّه ليس على يقين تامٍّ بما هو بصدد قوله، على حين يشير اختيار الإلغاء إلى أنّ الشّك لحقه بعد أن فرغ من قول ما قاله.

٦- في باب ما ينتصب على المدح والعظيم ذكر سيبويه مجموعة من الأمثلة التي تحتمل أكثر من حالة إعرابية، وكل حالة تعتمد على قصد المتكلم، وما يريد إيصاله الى المخاطب، بحسب حالتها الإعرابية التي تغير معنى الجملة.

٧- ومن الملاحظ هنا أن سيبويه قد استخدم مصطلحي "التعظيم" و"المدح"، فهما يشيران الى فعل يريده المتكلم وهو "أعظم" و"أمدح"، وهو معروف سلفاً عند المخاطب، وإن لم يصرح سيبويه بهذا التقدير، بل منع إظهاره.

هوامش البحث

[١] - ينظر: سيبويه إمام النحاة: ١٢٩.
[٢] - ينظر: سيبويه حياته وكتابه: ٢٨-٢٩.
[٣] - ينظر: الكتاب تنصنيف منهجي وشرح وتحقيق علمي: مقدمة المحقق: ٨.
[٤] – مقدمة التراث اللغوي العربي: ٦.
[٥] – المصدر نفسه: ٧– ٨.
[٦]– التراث اللغوي العربي: ٦٧.
[٧] – ينظر: المصدر نفسه.
[٨]– المصدر نفسه: ٧٢.

2024,30(9):79
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.79.0312
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

[٩]–المصدر نفسه: ٧٣.

[١٠] – التراث اللغوي العربي: ٧٢.

[١١]– ينظر: المصدر نفسه: ٧٢.

[١٢] – المصدر نفسه: ٧٢.

[١٣] – التراث اللغوي العربي: ٧٣– ٧٤.

[١٤]– ينظر الكتاب: ٢٥/١، والتراث اللغوي العربي: ٧٤.

[١٥] – الكتاب: ٣٤/١.

[١٦]– ينظر: التراث اللغوي العربي: ٧٧.

[١٧] – ينظر: المصدر نفسه: ٧١.

[١٨]– الكتاب: ٦٢/٢.

[١٩]– ديوانه: ٩٨–١٢٢، وينظر: الأغاني: ١٦٨/٧.

[٢٠] – ينظر: الجمل في النحو: ٦٦.

[٢١] - ينظر: بعض أبيات القصيدة في الأصمعيات: ١٥٦، واستشهد به سيبويه في موضعين الأول: ١٦ والثاني: ٦٣.

[٢٢]– ينظر: الكتاب: ٢/ ١٦.

[٢٣] المصدر نفسه: ٦٢/٢–٦٣.

[٢٤]–المصدر نفسه: ٦٢/٢.

[٢٥]– ينظر: الكتاب ٦٣/٢.

[٢٦] - ينظر: التفسير الكبير للرازي: ٢٢٠/٥.

[٢٧]– ينظر: تفسير الطبري= جامع البيان (٩/ ٣٩٣ – ٣٩٩)، والتحرير والتنوير ٦/ ٢٥–٢٦، وإعراب القرآن وبيانه ٢/ ٣٧٦–٢٨٠، والتبيان في إعراب القرآن (١/ ٣٠٧– ٤٠٨).

[٢٨]– ينظر: تفسير الطبري= جامع البيان تشاكر (٩/ ٣٩٥).

[٢٩]– تفسير الزمخشري= الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل (١/ ٥٩٠).

[٣٠] – مفتاح العلوم للسكاكي: ٥٨٦.

[٣١]– وهي القراءة المشهورة في المصحف الشريف. ينظر: معجم القراءات القرآنية: ٢٤٤/١.

[٣٢] - وهي قراءة: الحسن، والأعمش، ويعقوب، والجحدري. ينظر: معجم القراءات القرآنية: ٢٤٥/١

[٣٣]– ينظر: الكتاب ٦٤/٢.

[٣٤]– ينظر: مشكل إعراب القرآن (١/ ١١٨)، والتبيان في إعراب القرآن (١/ ١٤٥)، وإعراب القرآن للباقولي (٢/ ٦٤٢).

[٣٥]– ينظر: جامع البيان (٣/ ٣٥٣)، ومعاني القرآن للفراء (١/ ١٠٨).

[٣٦]– معاني القرآن للفراء: (١/ ١٠٨).

[٣٧]– تفسير الرازي: (٥/ ٢٢٠).

[٣٨]–المصدر نفسه: (٥/ ٢٢٠).

2024,30(9):79
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.79.0312
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

(٣٩)– ينظر: خزانة الأدب: ٣٧١/١، ومراتب النحويين: ١٠٥.

(٤٠)– ينظر الكتاب: ٦٦/٢.

(٤١)– ينظر: المصدر نفسه: ٢٣٣/٢.

(٤٢)– ينظر: المصدر نفسه: ٦٦/٢.

(٤٣) – البيتان للخرنق بنت هفان ينظر: الأشباه والنظائر: ٢٣١/٦، وخزانة الأدب: ٤١/٥، ٤٢،٤٤، وشرح الأشموني: ٣٢٦/٢.

٤٤ - ينظر الكتاب: ٦٤/٢، وخزانة الأدب: ٤٢/٥.

(٤٥)– ينظر: الكتاب ٦٥/٢.

(٤٦) – الجمل في النحو: ٨٨.

(٤٧)– المصدر نفسه.

(٤٨)– شرح كتاب سيبويه للسيرافي (٢/ ٣٩٦).

(٤٩) – الجمل في النحو: ٨٩.

(٥٠) – ينظر: الكتاب: ٧٤/٢.

(٥١) – الكتاب: ٧٤/٢.

(٥٢)– التراث اللغوي العربي: ٦٧.

(٥٣)–المصدر نفسه: ٧٧.

(٥٤)– ينظر: ديوان الهذليين: ١٨٤/٢، وخزانة الأدب: ٤٢٦/٢.

(٥٥)– الكتاب: ٦٦/٢.

(٥٦)– ينظر: العين: ٢/ ٩، والمخصص: (٥/ ١١٠)، والصحاح للجوهري: (٦/ ٤٥).

(٥٧)– ينظر: المصدر نفسه: /٦٦.

(٥٨)– ينظر: المصدر نفسه: ٦٧/٢.

(٥٩)– ينظر: المصدر نفسه: ٦٧/٢.

(٦٠)حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك (٣/ ١٠٥).

(٦١)– الكتاب: ٦٩/٢.

(٦٢) التراث اللغوي العربي: ٧٦.

(٦٣)– الكتاب ٦٩/٢.

(٦٤)– التراث اللغوي العربي: ٧٧.

(٦٥)– فان دايك النص والسياق: ١٨.

(٦٦)– الكتاب: ٦٩/٢.

(٦٧)– المصدر نفسه: ٦٩/٢.

(٦٨)– المصدر نفسه: ٦٩/٢.

(٦٩)– شرح كتاب سيبويه: (٢/ ٣٩٩).

2024,30(9):79
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.79.0312
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

(٧٠)- **هامش الكتاب: ٢/٦٩.**

(٧١)- **الكتاب: ٢/٧٠.**

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم

١. التبيان في إعراب القرآن: أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (المتوفى: ٦١٦هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، مطبعة: عيسى البابي الحلبي وشركاه.
٢. الأشباه والنظائر في قواعد وفروع فقه الشافعية، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت٩١١هـ)، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م.
٣. الأصمعيات/ للأصمعي، تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر، عبد السلام هارون القاهرة: دار المعارف، ط٢، ١٩٦٤م.
٤. إعراب القرآن لجامع العلوم الأَصْفهاني الباقولي (المتوفى: نحو ٥٤٣هـ) تحقيق ودراسة: إبراهيم الإبياري: دار الكتاب المصري- القاهرة ودار الكتب اللبنانية- بيروت- القاهرة/ بيروت، الطبعة: الرابعة- ١٤٢٠هـ.

2024,30(9):79
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.79.0312
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

٥. إعراب القرآن وبيانه: محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش (المتوفى: ١٤٠٣هـ)، دار الإرشاد للشئون الجامعية- حمص- سورية، (دار اليمامة- دمشق- بيروت)، (دار ابن كثير- دمشق- بيروت) الطبعة: الرابعة، ١٤١٥هـ.
٦. الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني، تحقيق: الحاج محمد أفندي ساسي المغربي، مطبعة التقدم بشارع محمد علي.
٧. التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»: محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى: ١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر- تونس سنة النشر: ١٩٨٤م.
٨. التراث اللغوي العربي: بوهاس – جيوم – كولوغلي، ترجمة: أ.د. محمد حسن عبد العزيز، د.كمال شاهين، دار السلام، الطبعة الأولى: ١٤٢٩هـ- ٢٠٠٨م.
٩. جامع البيان في تأويل القرآن: محمد بن جرير الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ) تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م.
١٠. جامع البيان في تأويل القرآن: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ) تحقيق: أحمد محمد شاكر: مؤسسة الرسالة الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م.
١١. الجمل في النحو، الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق فخر الدين قباوة، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٩٨٥م.
١٢. حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك المؤلف: أبو العرفان محمد بن علي الصبان الشافعي (المتوفى: ١٢٠٦هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت- لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ- ١٩٩٧م.
١٣. خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب: عبد القادر بن عمر البغدادي (المتوفى: ١٠٩٣هـ)، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة الطبعة: الرابعة، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م.
١٤. ديوان الأخطل، تحقيق أنطوان الصالحاني، ط: بيروت، 1891م.
١٥. ديوان الهذليين: الشعراء الهذليون، ترتيب وتعليق: محمّد محمود الشنقيطي: الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة- جمهورية مصر العربية عام النشر: ١٣٨٥هـ- ١٩٦٥م.
١٦. سيبويه إمام النحاة: علي النجدي ناصيف، عالم الكتب، الطبعة الثانية: ١٩٧٩م.
١٧. سيبويه حياته وكتابه: أحمد أحمد بدوي، مؤسسة هنداوي.

2024,30(9):79
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.79.0312
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

١٨. شرح الأشموني على ألفية ابن مالك: علي بن محمد بن عيسى، أبو الحسن، نور الدين الأُشْمُوني الشافعي (المتوفى: ٩٠٠هـ): دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ– ١٩٩٨م.
١٩. شرح كتاب سيبويه: أبو سعيد السيرافي، الحسن بن عبد الله بن المرزبان (المتوفى: ٣٦٨هـ) تحقيق: أحمد حسن مهدلي، علي سيد علي الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان الطبعة: الأولى، ٢٠٠٨.
٢٠. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار الناشر: دار العلم للملايين– بيروت الطبعة: الرابعة، ١٤٠٧هـ– ١٩٨٧م.
٢١. العين: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: ١٧٠هـ)، تحقيق: د.مهدي المخزومي، د.إبراهيم السامرائي: دار ومكتبة الهلال.
٢٢. الكتاب: سيبويه، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة الثالثة، ١٤٢٧هـ– ٢٠٠٦م.
٢٣. الكتاب: كتاب أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر الملقب بسيبويه تنصنيف منهجي وشرح وتحقيق علمي، تحقيق: أ.د. محمد كاظم البكاء، منشورات زين الحقوقية والأدبية، بيروت– لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٣٥هـ– ٢٠١٥م.
٢٤. – المخصص: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (المتوفى: ٤٥٨هـ)، تحقيق: خليل إبراهم جفال، الناشر: دار إحياء التراث العربي– بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ– ١٩٩٦م.
٢٥. مراتب النحويين: عبد الواحد بن علي أبو الطيب اللغوي، تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية– صيدا– بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٢م– ١٤٢٣هـ.
٢٦. معاني القرآن، المؤلف: أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (المتوفى: ٢٠٧هـ) تحقيق: أحمد يوسف النجاتي/ محمد علي النجار/ عبد الفتاح إسماعيل الشلبي: دار المصرية للتأليف والترجمة– مصر، الطبعة: الأولى.
٢٧. معجم القراءات القرآنية مع مقدمة بالقراءات وأشهر القراء، الدكتور أحمد مختار عمر، الدكتور عبد العال سالم مكرم، ط٢، ١٩٨٨م.
٢٨. مفتاح العلوم: يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي الخوارزمي الحنفي أبو يعقوب (المتوفى: ٦٢٦هـ)، ضبطه وكتب هوامشه وعلق عليه: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان الطبعة: الثانية، ١٤٠٧هـ– ١٩٨٧م.

2024,30(9):79
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.79.0312
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

٢٩. مفاتيح الغيب= التفسير الكبير لفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي– بيروت الطبعة: الثالثة– ١٤٢٠هـ.
٣٠. النص والسياق استقصاء البحث في الخطاب الدلالي والتداولي: فان دايك، ترجمة: عبد القادر قنيني، افريقيا الشرق– بيروت– لبنان– ٢٠٠٠م.

al-Maṣādir wa-al-marājiʿ:
al-Qurʾān al-Karīm
١. al-Tibyān fī iʿrāb al-Qurʾān: Abū al-Baqāʾ ʿAbd Allāh ibn al-Ḥusayn ibn ʿAbd Allāh al-ʿUkbarī (al-mutawaffá: 616h) taḥqīq: ʿAlī Muḥammad al-Bajāwī, Maṭbaʿat: ʿĪsá al-Bābī al-Ḥalabī wa-Shurakāh.
٢. al-Ashbāh wa-al-naẓāʾir fī Qawāʿid wa-furūʿ fiqh al-Shāfiʿīyah, Jalāl al-Dīn ʿAbd al-Raḥmān al-Suyūṭī (t 119 H), Dār al-Kutub al-ʿIlmīyah, al-Ṭabʿah al-ūlá, 1403 H-1983 M.
٣. al-Aṣmaʿīyāt / lil-Aṣmaʿī, taḥqīq wa-sharḥ Aḥmad Muḥammad Shākir, ʿAbd al-Salām Hārūn al-Qāhirah: Dār al-Maʿārif, ṭ2, 1964 M
٤. iʿrāb al-Qurʾān li-Jāmiʿ al-ʿUlūm alʾaṣfhāny al-Bāqūlī (al-mutawaffá: Naḥwa 543h) taḥqīq wa-dirāsat: Ibrāhīm al-Ibyārī: dārālktāb al-Miṣrī-al-Qāhirah wdārālktb al-Lubnānīyah-Bayrūt-al-Qāhirah / Bayrūt al-Ṭabʿah: al-rābiʿah-1420 H
٥. iʿrāb al-Qurʾān wa-bayānih: Muḥyī al-Dīn ibn Aḥmad Muṣṭafá Darwīsh (al-mutawaffá: 1403h), Dār al-Irshād lil-Shuʾūn al-Jāmiʿīyah-Ḥimṣ-Sūrīyah, (Dār

2024,30(9):79
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.79.0312
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

al-Yamāmah-Dimashq-Bayrūt), (Dār Ibn Kathīr-Dimashq-Bayrūt) al-Ṭab‘ah: al-rābi‘ah, 1415 hh

.٦al-aghānī li-Abī Faraj al-Aṣfahānī, taḥqīq: al-Ḥājj Muḥammad Afandī Sāsī al-Maghribī, Ṭab‘ah al-Taqaddum bi-shāri‘ Muḥammad ‘Alī.

.٧al-Taḥrīr wa-al-tanwīr « taḥrīr al-ma‘ná al-sadīd wa-tanwīr al-‘aql al-jadīd min tafsīr al-Kitāb al-Majīd »: Muḥammad al-Ṭāhir ibn Muḥammad ibn Muḥammad al-Ṭāhir ibn ‘Āshūr al-Tūnisī (al-mutawaffá: 1393h), al-Dār al-Tūnisīyah lil-Nashr-Tūnis sanat al-Nashr: 1984 M\

.٨al-Turāth al-lughawī al-‘Arabī: Būhās – Guillaume – kwlwghly, tarjamat: U. D Muḥammad Ḥasan ‘Abd al-‘Azīz, D. Kamāl Shāhīn, Dār al-Salām, al-Ṭab‘ah al-ūlá: 1429 H 2008 M

.٩Jāmi‘ al-Bayān fī Ta’wīl al-Qur’ān: Muḥammad ibn jryrālṭbry (al-mutawaffá: 310h) taḥqīq: Aḥmad Muḥammad Shākir, Mu’assasat al-Risālah al-Ṭab‘ah: al-ūlá, 1420 H-2000 M

.١٠Jāmi‘ al-Bayān fī Ta’wīl al-Qur’ān: Muḥammad ibn Jarīr ibn Yazīd ibn Kathīr ibn Ghālib al-Āmulī, Abū Ja‘far al-Ṭabarī (al-mutawaffá: 310h) taḥqīq: Aḥmad Muḥammad Shākir: Mu’assasat al-Risālah al-Ṭab‘ah: al-ūlá, 1420 H-2000 M

.١١al-Jamal fī al-naḥw, al-Khalīl ibn Aḥmad al-Farāhīdī, taḥqīq Fakhr al-Dīn Qabāwah, Mu’assasat al-Risālah, Ṭ1, 1985 M

.١٢Ḥāshiyat al-Ṣabbān ‘alá sharḥ al’shmwná li-Alfīyat Ibn Mālik al-mu’allif: Abū al-‘Irfān Muḥammad ibn ‘Alī al-Ṣabbān al-Shāfi‘ī (al-mutawaffá: 1206h) al-Nāshir: Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah Bayrūt-Lubnān al-Ṭab‘ah: al-ūlá 1417 H-1997mm

.١٣Khizānat al-adab wa-lubb Lubāb Lisān al-‘Arab: ‘Abd al-Qādir ibn ‘Umar al-Baghdādī (al-mutawaffá: 1093h) taḥqīq wa-sharḥ: ‘Abd al-Salām Muḥammad Hārūn al-Nāshir: Maktabat al-Khānjī, al-Qāhirah al-Ṭab‘ah: al-rābi‘ah, 1418 H-1997 M

.١٤Dīwān al-Akhṭal, taḥqīq Anṭwān al-Ṣāliḥānī, Ṭ: Bayrūt 1891m

.١٥Dīwān al-Hudhaylīyīn: al-shu‘arā’ alhdhlywn tartīb wa-ta‘līq: Muḥammad Maḥmūd al-Shinqīṭī: al-Dār al-Qawmīyah lil-Ṭibā‘ah wa-al-Nashr, al-Qāhirah-Jumhūrīyat Miṣr al-‘Arabīyah ‘ām al-Nashr: 1385 H-1965

2024,30(9):79
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.79.0312
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

.١٦Sībawayh Imām al-nuḥāh: ‘Alī al-Najdī Nāṣīf, ‘Ālam al-Kutub, al-Ṭab‘ah al-thāniyah: 1979m.
.١٧Sībawayh ḥayātuhu wa-kitābuhu: Aḥmad Aḥmad Badawī, Mu’assasat Hindāwī.
.١٨sharḥ al-Ushmūnī ‘alá Alfīyat Ibn Mālik: ‘Alī ibn Muḥammad ibn ‘Īsá, Abū al-Ḥasan, Nūr al-Dīn al’ushmūny al-Shāfi‘ī (al-mutawaffá: 900h): Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah byrwt-Lubnān al-Ṭab‘ah: al-ūlá 1419h-1998m
.١٩sharḥ Kitāb Sībawayh: Abū Sa‘īd al-Sīrāfī al-Ḥasan ibn ‘Abd Allāh ibn al-Marzubān (al-mutawaffá: 368 H) taḥqīq: Aḥmad Ḥasan Mahdalī, ‘Alī Sayyid ‘Alī al-Nāshir: Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah, Bayrūt-Lubnān al-Ṭab‘ah: al-ūlá, 2008
.٢٠al-ṣiḥāḥ Tāj al-lughah wa-ṣiḥāḥ al-‘Arabīyah: Abū Naṣr Ismā‘īl ibn Ḥammād al-Jawharī al-Fārābī (al-mutawaffá: 393h) taḥqīq: Aḥmad ‘Abd al-Ghafūr ‘Aṭṭār al-Nāshir: Dār al-‘Ilm lil-Malāyīn-Bayrūt al-Ṭab‘ah: al-rābi‘ah 1407 h - 1987 M
.٢١al-‘Ayn: Abū ‘Abd al-Raḥmān al-Khalīl ibn Aḥmad ibn ‘Amr ibn Tamīm al-Farāhīdī al-Baṣrī (al-mutawaffá: 170h) taḥqīq: D Mahdī al-Makhzūmī, D Ibrāhīm al-Sāmarrā’ī: Dār wa-Maktabat al-Hilāl
.٢٢al-Kitāb: Sībawayh, taḥqīq: ‘Abd al-Salām Hārūn, Maktabat al-Khānjī bi-al-Qāhirah, al-Ṭab‘ah al-thālithah, 1427 H – 2006 M.
.٢٣al-Kitāb: Kitāb Abī Bishr ‘Amr ibn ‘Uthmān ibn Qanbar al-mulaqqab bsybwyh tnṣnyf manhajī wa-sharḥ wa-taḥqīq ‘Alamī, taḥqīq: U. D Muḥammad Kāẓim al-bukā’, Manshūrāt Zayn al-Ḥuqūqīyah wa-al-adabīyah Bayrūt – Lubnān al-Ṭab‘ah al-ūlá 1435h-2015m.
٢٤Almkhṣṣ: Abū al-Ḥasan ‘Alī ibn Ismā‘īl ibn sydh al-Mursī (al-mutawaffá: 458h) taḥqīq: Khalīl Ibrāhim Jaffāl al-Nāshir: Dār Iḥyā’ al-Turāth al-‘Arabī-Bayrūt al-Ṭab‘ah: al-ūlá, 1417h 1996m
.٢٥Marātib al-naḥwīyīn: ‘Abd al-Wāḥid ibn ‘Alī Abū al-Ṭayyib al-lughawī, taḥqīq: Muḥammad Abū al-Faḍl Ibrāhīm, al-Maktabah al-‘Aṣrīyah – Ṣaydā – Bayrūt, al-Ṭab‘ah al-ūlá 2002M 1423h. M
.٢٦ma‘ānī al-Qur’ān al-mu’allif: Abū Zakarīyā Yaḥyá ibn Ziyād ibn ‘Abd Allāh ibn manẓūr al-Daylamī al-Farrā’ (al-mutawaffá: 207h) taḥqīq: Aḥmad

2024,30(9):79
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.79.0312
P-ISSN- 2075-8626- E-**ISSN-2707-8841**
College of Islamic Sciences

Yūsuf alnjāty / Muḥammad ‘Alī al-Najjār / ‘Abd al-Fattāḥ Ismā‘īl al-Shalabī: Dār al-Miṣrīyah lil-Ta’līf wa-al-Tarjamah-Miṣr al-Ṭab‘ah: al-ūlá

.٢٧Mu‘jam al-qirā’āt al-Qur’ānīyah ma‘a muqaddimah bi-al-qirā’āt wa-ashhar al-qurrā’, al-Duktūr Aḥmad Mukhtār ‘Umar, al-Duktūr ‘Abd al-‘Āl Sālim Mukarram, ṭ2, 1988 M

.٢٨Miftāḥ al-‘Ulūm: Yūsuf ibn Abī Bakr ibn Muḥammad ibn ‘Alī al-Sakkākī al-Khuwārizmī al-Ḥanafī Abū Ya‘qūb (al-mutawaffá: 626h) ḍabaṭahu wa-kataba hawāmishahu wa-‘allaqa ‘alayhi: Na‘īm Zarzūr, Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah, Bayrūt-Lubnān al-Ṭab‘ah: al-thāniyah, 1407 H-1987 M

.٢٩Mafātīḥ al-ghayb = al-tafsīr al-kabīr li-Fakhr al-Dīn al-Rāzī Khaṭīb al-rayy (al-mutawaffá: 606h), Dār Iḥyā’ al-Turāth al-‘Arabī-Bayrūt al-Ṭab‘ah: al-thālithah-1420 H

.٣٠al-naṣṣ wa-al-siyāq astqṣā’ al-Baḥth fī al-khiṭāb al-dalālī wāltdāwly: Fān dāyk, tarjamat: ‘Abd al-Qādir qnyny, Afrīqiyā al-Sharq – Bayrūt – Lubnān-2000 M